البحث الخامس :

دور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري
في عصر المعلومات

إعـــــداد :

د / عبد العزيز السيد عبد العزيز.

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

بكلية التربية للبنات بابها جامعة الملك خالد

" دور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري في عصر المعلومات "

د / عبد العزيز السيد عبد العزيز

• **المقدمة** :

انقضى القرن العشرين تاركاً لنا تقدماً علمياً وتكنولوجياً كبيراً استطاع الإنسان أن يحرزه في فترة وجيزة تعادل ما أمكنه التوصل إليه في حقبة تاريخية طويلة، وأثر ذلك التقدم بشكلٍ أساسي على مجالات الاتصالات والمعلومات مما حول العالم إلى قرية كونية صغيرة ؛ ونقله ذلك التطور من زمان ومكان ذي أفاق محدودة إلى أفاق أرحب تشمل الكون بأسره ، وهو ما أطلق عليه العولمة ، ذلك المفهوم الذي ذاع عبر العالم في السنوات الأخيرة بعد أن كان لسنوات قريبة ماضية مجرد تعبير أكاديمي لا يشعر الكثيرون بوجوده حولهم قبل أن يتحول إلى واقع ملموس يتيح فرصاً كما يفرض مخاطر في مجال الإعلام (ناهد رمزي ، ٢٠٠٤، ص١٧).

إن التقدم التقني في مجال الاتصالات والمعلومات قد أحدث ثورة جديدة في حياة الناس ، فهناك ما يزيد على خمسمائة قمر صناعي تدور حول الأرض مرسلة إشارات لاسلكية، تحمل في مضامينها صوراً ورسوماً ودلالات للحياة العصرية ، ولما يستجد في أنحاء الأرض ، ولأول مرة في التاريخ أمكن للناس أن يروا ما يحدث في أطراف المعمورة وقت حدوثه؛ لقد صار في بيوت كثيراً من الناس عشرات النوافذ التي يطلون منها على العالم، فالمحطات الفضائية والشبكة العنكبوتية تبث على مدار الساعة والصحف والمجلات المتنوعة تغطى كل مجالات الحياة (بكار ٢٠٠٠، ٥٨).

ولقد أدت هذه النقلة في سلم التطور التكنولوجي إلى نقلة نوعية في كل جنبات الحياة ، فأصبح الإنسان ابن عالمه ولم يعد ابن بيئته التي ولدته وربته، يعرف كل ما يجرى في أركان الدنيا الواسعة ويتأثر بما يصيب أي شعب ، ويستمتع بما يبدع الآخرون في أمم الأرض (قمبر،١٩٩٢ ص٣٦).

ويعتبر الغزو الفكري من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية معينة وتشترك جميع هذه العوامل والظروف بشكل أو بأخر في تهيئة البيئة اللازمة للغزو الفكري لنفث سمومه في المجتمع

ومن ثم يستقطب مفهوم الأمن الفكري اهتمام الشعوب والحكومات في كل دول العالم، نظراً لما له من آثار كبيرة على أمن المواطنين واستقرارهم وعلى الإمكانات الاقتصادية والهيبة السياسية للدولة في محيطيها الإقليمي والدولي؛ وتتجلى مظاهر هذا الاهتمام فيما تعدّه الجهات الرسمية بالدول من خطط إستراتيجية وتكتيكية لتحقيق الأمن الفكري، كما تتجلى في اهتمام المراكز العلمية والمنابر الإعلامية بتناول الأمن الفكري عبر البحوث

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والدراسات، والبرامج واللقاءات لتجلية أبعاده وآثاره مستفيدين من كل ما يمكن أن يستخدم فيها من وسائل وأساليب وأدوات، ومستغلين ما تفرزه التقنية الحديثة (التكنولوجيا) من أفكار وآليات في مختلف المجالات، وبخاصة في مجالي الاتصالات والمعلومات (الجبرين، ١٩٨٩، ص ٣٥).

وتأتي أهمية النظام التربوي من بين النظم الاجتماعية الأخرى انطلاقاً من كونه المسئول عن إعداد الكوادر اللازمة للعمل في مؤسسات المجتمع،ومن ثم فبقدر ما يكون التشكيل والإعداد التربوي جيداً يأتي العطاء من أبناء المجتمع.

ويقوم المنهج المدرسي بالدور الأكبر في إعداد الأجيال بالصورة التي تتفق مع الفلسفة التي يؤمن بها المجتمع من خلال مساعدة المتعلمين على فهم طبيعة المجتمع من حيث نظمه ومؤسساته وكيفية التفاعل فيما بينها بما يحقق تماسك المجتمع وترابطه، ولذلك تخضع المناهج الدراسية في جميع المراحل التعليمية لطبيعة المجتمع من حيث فلسفته وثقافته وطموحاته، وتتبع مسيرة المناهج الدراسية عبر التاريخ يكشف أن أهدافها ومضامينها كانت انعكاساً مباشراً للإطار الفكري الذي يؤمن به هذا المجتمع أو ذاك (الخليفة ، ٢٠٠٥ ص ٥٤).

وتأتي أهمية دور مناهج التاريخ انطلاقاً من أن التاريخ هو منهج بحث في المقام الأول يستند إلى أساليب ومهارات يمارسها المؤرخ ومن خلال تلك الممارسة يحاول أن يصل إلى الحقيقة بأبعادها المختلفة ودوافعها الحقيقية ومن ثم تكتمل صورة الاتصال بين الماضي والحاضر، وعندئذ تصبح دراسة التاريخ بحق أداة لفهم الحاضر وتحقيق نوعاً من التوازن الفكري الذي ينقذ من حالتي الانبهار والانغلاق لأن كلتا الحالتين تشكل نوعاً من الأمراض الفكرية (اللقاني ، ١٩٧٨، ص ٣٥).

وعلى ذلك لم يعد دارس التاريخ حارساً على تراث الماضي ولا سادنًا لمعابده وإنما هو عضو عامل في حياة الجماعة الإنسانية يدرس أحوالها في ماضيها ومن ثم فهو أقدر على التعامل مع حاضرها واستشراف مستقبلها.

- **مشكلة البحث**:

أن التطورات العلمية والتكنولوجية في مجال الاتصالات والمعلومات قد وفرت بيئة خصبة للغزو الفكري والطعن في الهوية واختراق الخصوصية ونفث الأفكار الهدامة ومحاولة تقويض الأسس والثوابت القيمية والوطنية، وإذا كان للمناهج الدراسية دور بارز في هذا الشأن فإن لمناهج التاريخ النصيب الأكبر وذلك انطلاقاً من أن التاريخ يمثل ذاكرة الأمة ومخزون تراثها الثقافي وحامل سمات شخصيتها الحضارية ، وهي الجوانب التي تصوب نحوها سهام الغزو الفكري ومن ثم تأتي أهمية البحث في دور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **أهداف البحث**:

يستهدف البحث الحالي تحقيق الأهداف التالية

- تحديد المقصود بالأمن الفكري
- تحديد أثر التطورات العلمية والتكنولوجية في الأمن الفكري
- تحديد الآثار السلبية لزعزعة الأمن الفكري في المجتمع
- تقديم تصور لدور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري

- **أسئلة البحث**:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤلات التالية

- ما المقصود بالأمن الفكري؟
- ما أثر التطورات الحالية في مجال الاتصالات والمعلومات على الأمن الفكري؟
- ما دور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري في عصر المعلومات؟

- **المفاهيم الإجرائية**:

- **الأمن**:

أمِنَ ، أمناً ، وأماناً، اطمأن ولم يخف فهو آمن والمقصود بمفهوم الأمن في هذا البحث حالة عامة من الطمأنينة والاستقرار التي تتيح للمجتمع بكل أفراده ونظمه ومؤسساته ممارسة نشاطات حياتهم بصورة طبيعية، ودون خوف أو محاذير

- **الأمن الفكري**:

حالة عامة من الطمأنينة والاستقرار الفكري التي تتيح للمجتمع بكل أفراده ونظمه ومؤسساته ممارسة نشاطات حياتهم بصورة طبيعية ، ودون خوف أو محاذير من أفكار وممارسات تتبناها فئة ما ضد أفراد المجتمع

- **عصر المعلومات**:

مفهوم يعبر عن أهم خصائص وسمات العصر الحاضر الذي نعيش فيه والذي شهد تطورات علمية وتكنولوجية هائلة ظهرت أثارها بشكل خاص في مجال نقل وتبادل المعلومات بطريقة رقمية ، بحيث أصبحت طرق ووسائل التعامل مع المعلومات صفة للعصر الذي نعيش فيه وهذه الصفة هي المعلوماتية

- **منهج البحث**:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي لعدد من الدراسات والبحوث التي تناولت الأمن الفكري من حيث مفهومه ومخاطره وخاصة في عصر المعلومات وفي تناول طبيعة التاريخ كمادة دراسية من حيث مضامينها وقدرتها على تحقيق الأمن الفكري ، وكذلك في تقديم التصور المقترح من قبل الباحث للمنطلقات الفكرية والأساليب العملية لتحقيق الأمن الفكري من خلال مناهج التاريخ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **إجراءات البحث**:

للإجابة عن تساؤلات البحث سوف تتبع الإجراءات التالية

- أولاً: استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.
- ثانياً: تناول موضوع الأمن الفكري في عصر المعلومات من حيث:
  - مفهوم الفكر لغةً واصطلاحاً.
  - أهمية دراسة الأمن الفكري في إطار منظومة الأمن.
  - خصائص عصر المعلومات.
- ثالثاً: تحديد أثر التطورات في مجال الاتصالات والمعلومات على الأمن الفكري.
- رابعاً: تقديم التصور المقترح لدور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري في عصر المعلومات.

- **الإطار النظري للبحث** :

- **أولاً : الدراسات السابقة** :

- **دراسة الجحني**(١٤٢٠هـ) واستهدفت التعرف على مفهوم الأمن الفكري، وأهميته وإستراتيجية تحقيقه، كما ركزت الدراسة على الخطاب التكفيري الصادر عن الجماعات المتطرفة والذي تمثلت أبرز أساليبه في تجييش الرأي العام ضد الحكومات الشرعية ، ومحاولة إضعاف الولاء والانتماء للوطن، وتشويه الرموز والقيادات الوطنية وبث الشائعات ضدهم وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج من أهمها ضرورة الحوار بين طبقات المجتمع، ومقارعة الفكر الضال بالفكر الصحيح، وقد أوصت الدراسة بأهمية إنشاء مكتب عربي للأمن الفكري، وإدراج مقرر دراسي تحت عنوان الأمن الفكري في التعليم الجامعي.
- **دراسة الحيدري** (١٤٢٣هـ) واستهدفت تحليل المؤثرات الفكرية بما في ذلك أشكال الاتجاهات الفكرية الوافدة ووسائطها، وأهدافها وكذلك التعريف بمفاهيم الغلو في الدين والتطرف والأسباب الرئيسة لذلك، مع إبراز دور الوسطية في الإسلام، وأهم مظاهر الغلو في العصر الحاضر والمتمثلة في التكفير والعنف والإرهاب، كما اهتمت الدراسة بتحليل مفهوم الأمن الفكري وبيان أهميته ودور الأجهزة الأمنية في تحقيقه، بالإضافة إلى دور التربية ووسائل الإعلام وقد انتهت الدراسة إلى أن تحقيق الأمن الفكري يتبعه تحقيق الأمن بجميع صوره لما يمثله أمن الفكر من حماية لسلوك الفرد من الانحراف.
- **دراسة الجحني**(٢٠٠٤م) واستهدفت بيان دور الأسرة في تدعيم الأمن الفكري وإيضاح العلاقة بين الأسرة والتنشئة الاجتماعية والأمن الفكري، وخلصت الدراسة إلى تأكيد أهمية دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري ومكافحة السلوك الإجرامي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **دراسة السديس(١٤٢٦هـ)** استهدفت الدراسة التعريف بالشريعة الإسلامية وبيان خصائصها ومميزاتها ، ودورها في تعزيز الأمن الفكري عن طريق غرس العقيدة والإيمان في النفوس تحصيناً للأمة وحفظاً لأمنها من كل أنواع الغزو الفكري، كما تناولت الدراسة الأمن الفكري من حيث تعريفه وماهيته وضوابطه ووسائل تعزيزه ومعوقاته وقدمت الدراسة توصيفاً لدور عدد من مؤسسات المجتمع في هذا الشأن.
- **دراسة الجحني (١٤٢٩هـ)** واستهدفت الدراسة تسليط الضوء على ظاهرة الانحراف الفكري كمشكلة مركبة تتطلب جهوداً بشرية ومادية لمعرفة أسبابها والقضاء عليها، كما أبرزت الدراسة أهمية منهج الوسطية والاعتدال في الإسلام لمواجهة أخطر الظواهر التي برزت في المجتمعات والمتمثلة في الانحرافات الفكرية والسلوكية، وسعت الدراسة للوقوف على مسئوليات المجتمع تجاه الوقاية من الانحراف الفكري على اعتبار أن الوقاية من الجريمة "Crime Prevention" من المفاهيم الحديثة التي تركز على الجهود المجتمعية بهدف الحيلولة دون توفر عوامل وبواعث الانحراف أصلاً.
- **دراسة المالكي(١٤٣٠هـ)** استهدفت الدراسة تأصيل مفهوم الأمن الفكري شرعياً على ضوء ما ورد في الكتاب والسنة من النصوص الدالة على أن له أصلاً شرعياً يستمد منه مشروعيته ومقوماته ومتطلبات تحقيقه، وتضمنت الدراسة الإشارة إلى مراحل تحقيق الأمن الفكري سواء على مستوى الوقاية أو المواجهة أو المعالجة ، وأهم متطلبات تحقيقه.

- **ثانياً: مفهوم الأمن الفكري في عصر المعلومات :**
- **مفهوم الفكر في اللغة :**

يرى ابن فارس في معجم (مقاييس اللغة) أن مادة فكر تفيد تردد القلب في الشيء، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبراً، ورجل فكير كثير الفكر ويرى صاحب القاموس المحيط أن الفكر إعمال النظر في الشيء؛ أما صاحب (المصباح المنير) فإن الفكر عنده تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، ولي في الأمر فكر أي نظر وروية؛ ويقول صاحب (لسان العرب) الفكر إعمال الخاطر في الشيء ، ويلاحظ على هذه الأقوال اشتراكها في أصل المعنى الذي جاء بعبارات متقاربة وهي تردد القلب في الشيء وإعمال النظر في الشيء، تردد القلب بالنظر والتردد ، وإعمال الخاطر في الشيء (الجحني ١٤٢٩، ص ٦١).

- **مفهوم الفكر في الاصطلاح :**

الفكر في الاصطلاح إعمال العقل في مشكلة من المشكلات من أجل الإحاطة بها وفهمها وطرح الحلول ، أو كما قال ابن منظور الشيرازي بأن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفكر إعمال النظر أو إعمال الخاطر في الشيء، والتفكير هو التأمل وجمع الفكر أفكار (الجحني ١٤٢٩،ص٦٢).

ويشير (Mayer,1992,p.7) إلى أن مفهوم التفكير مفهوم مركب يتضمن أربعة جوانب أساسية هي:

- التفكير كعملية Thinking As Process عمليات المعالجة والتجهيز داخل النظام المعرفي Cognitive System.
- التفكير عقلي/ معرفي يتم داخل العقل الإنساني، أو النظام المعرف ويستدل عليه من سلوك حل المشكلة بطريقة مباشرة.
- التفكير موجه Directed أي يظهر في سلوك موجه لحل مشكلة ما.
- التفكير نشاط تحليلي/ تركيبي لعمل المخ.

وهذا التعريف المتعدد الأبعاد يتضمن النظر إلى التفكير باعتباره : (أبو حطب، صادق، ٢٠٠، ص ٤٨٨)

- عملية معالجة وتجهيز للمعلومات.
- نشاط تحليلي/ تركيبي لعمل المخ.
- عملية موجهة لحل مشكلة ما.

والعقل في مدلول لفظه العام ملكة يناط بها الوازع الأخلاقي أو المنع عن المحظور، ومن هنا كان اشتقاقه من مادة "عقل" التي يؤخذ منها العقال وتكاد شهرة العقل بهذه التسمية أن تتوارد في اللغات الإنسانية الكبرى التي يتكلم بها مئات الملايين من البشر، فكلمة " ماينـد Mind" في اللغات الجرمانية تفيد الاحتراس والمبالاة وينادى بها الغافل الذي يحتاج إلى التنبيه والآيات القرآنية في مواضع مختلفة لا تخلو من كلمة في معنى العقل لها دلالة على الوازع أو على التنبيه والاحتراس.

ومن خصائص العقل الذي هو أداة التفكير ما يلي: (العقاد ، ١٩٩٨ ص١٠)

- ملكة الإدراك التي يناط بها الفهم والتصور.
- ملكة التأمل فيما يدركه ويقلبه على وجوهه ويستخرج منه بواطنه وأسراره ويبني عليها نتائجه وأحكامه.
- ومن أعلى خصائص العقل الإنساني "الرشد " وهو مقابل لتمام التكوين في العاقل الرشيد، لأنها استيفاء لجميع الوظائف وعليها مزيد من النضج والتمام والتمييز بميزة الرشاد حيث لا نقص ولا اختلال.

وفريضة التفكير في القرآن الكريم تشمل العقل الإنساني بكل ما احتواه من هذه الوظائف بجميع خصائصها ومدلولاتها، فهو يخاطب العقل الوازع والعقل المدرك، والعقل الرشيد، ولا يذكر العقل عرضاً مقتضباً بل يذكره مقصوداً مفصلاً (العقاد ١٩٩٨، ص ١١).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضبة في سياق الآيات بل هي تأتي في كل موضع مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة وتتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله ، أو يلام فيها المنكر على إهمال عقله (على، ١٩٩٥، ص ٩٢).

ولا يأتي تكرار الإشارة إلى العقل بمعنى واحد من معانيه التي يشرحها النفسانيون من أصحاب العلوم الحديثة، بل هي تشمل وظائف الإنسان العقلية على اختلاف أعمالها وخصائصها ، وتتعمد التفرقة بين هذه الوظائف والخصائص في مواطن الخطاب ومناسباته ، فلا ينحصر خطاب العقل في العقل الوازع ولا في العقل المدرك ولا في العقل الذي يناط به التأمل الصادق والحكم الصحيح ، بل يعم الخطاب في الآيات القرآنية كل ما يتسع له الذهن الإنساني من خاصة أو وظيفة ، وهي كثيرة لا مجال لتفصيلها في هذا المقام(العقاد ١٩٩٨،ص١٠).

- **مفهوم الأمن الفكري** :

المتبادر إلى الذهن من مصطلح الأمن الفكري أنه منصب على ما يتعلق بالفكر ومكونات الثقافة الخاصة بكل أمة ، ولذلك فإنه يمكن أن يصاغ تعريف للأمن الفكري فيقال هو " أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم ، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية (السديس ١٤٢٦هـ ، ص ١٦).

ويرى البعض أن مفهوم الأمن الفكري بعامة يتمثل في وجود قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشبع الأمن في النفوس وتجافي الجنوح في العنف(التركي، د ت ، ص٦٦).

أما مفهومه عند المسلمين فمن المعلوم أن المسلمين يرجعون في كل أمورهم ومنها الفكرية والثقافية إلى الكتاب والسنة فهما مصدر الأمن الفكري لديهم، ولذا فإذا أردنا أن نصوغ تعريفاً لمفهوم الأمن الفكري لدى الأمة الإسلامية فإننا نقول " أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة"(السديس١٤٢٦هـ، ص ١٦).

- **أهمية دراسة الأمن الفكري** :

إن نعمة الأمن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على البشر وقد تردد ذلك في معرض تعداد نعم الله على الناس ولاسيما أهل مكة قبل الإسلام حيث قال تعالى (**لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف* فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف**) (قريش ١، ٣) في هذه الآية المكية الكريمة يمتن الله على قريش ويذكرهم بنعمه عليهم ومن هذه النعم نعمتا الإطعام من جوع ، والأمن من الخوف وقد من الله عليهم مرة أخرى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذكر أنه قد جعل لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شيء في حين أن الناس من حولهم يتخطفون بل جعل الله دخول النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة وأصحابه وهم آمنون دليل على صدق وعد الله لرسوله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون) (الفتح ٢٧).

وقد اقترنت نعمة الأمن في القرآن الكريم بالكثير من الأمور دليلاً على أنها من نعم الله الكبرى وآياته العظمى وقد تناغمت السنة النبوية المطهرة مع هذا النسق القرآني المعجز حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من بات معافاً في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) رواه البخاري(الظاهري ، ٢٠٠٢، ص ٢٧).

ولقد احتل مفهوم الأمن، والأمان مكاناً بارزاً في الدراسات النفسية والتربوية لارتباطه الوثيق بالشعور بالصحة النفسية والسلامة من الاضطرابات فهو دليل على حالة السواء، والرضا عن الحياة والاستمتاع بها وتكاد تجمع الدراسات النفسية في مجال الدوافع النفسية Psychological Motivations على أن دافع الأمن يقع في المرتبة التالية للدوافع والحاجات الأساسية وهى دوافع حفظ الحياة كالأكل والشرب والتنفس وقد عبر عن ذلك ماكدوجال McDogal ، ومن بعده ماسلو Maslow في تنظيمه الهرمي للدوافع حيث تأتى الدوافع الأولية والحاجات الأساسية في قاعدة الهرم فإذا تم إشباعها تطلع الإنسان إلى تحقيق الأمن والطمأنينة أي يشعر الفرد بالراحة، والانسجام مع من حوله متحرراً من الخوف، والقلق والصراعات والآلام فإذا فشل الفرد في تحقيق دافع الأمن لم ينتقل إلى المستوى التالي من الدوافع حيث تقدير الذات ومن ثم تحقيقها إن غياب إشباع دافع الأمن يشل حركة الفرد نحو التقدم وتحقيق الكمال الإنساني النسبي وعلى مستوى المجتمع يفشل المجتمع في تحقيق مراده من التقدم والتطور(الدبل ، ١٤٢٨هـ، ص ٧٦).

ومن هنا فإن دافع الأمن والحاجة إليه يؤثر على جميع حاجات الإنسان الجسمية والنفسية والاجتماعية والروحية كما يتأثر هو بها، ومن هنا أيضاً فإنه بدون الأمن والأمان تضعف النفس وتضطرب ومن ثم يشقى الإنسان بحياته وقد كفل الإسلام لكل فرد من أفراده المحافظة على الكليات الخمس وهى النفس، والمال، والعرض، والعقل، والدين، وهو عندما منع الفرد من الاعتداء على حرمات الآخرين فهو في المقابل منع الآخرين من الاعتداء على حرماته وهذا يحقق للفرد الأمن، والأمان اللذين ينشدهما، ويحقق بالضرورة الأمن للمجتمع كله(يالجن، ١٩٩١، ص١٦).

وفى ظل الظروف الحالية نجد أن معظم الدول تعانى من مشكلات تتصل من قريب أو بعيد بالأمن وقد انعكس هذا على كافة الإجراءات التي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تتبعها الدول، حتى أعتى الدول في الديمقراطية نجدها قد اتخذت إجراءات استثنائية تخالف ما اتفق عليه المنظرون في مجال حقوق الإنسان حرصاً على أمنها ونحن في مجتمعاتنا العربية جزء من العالم نتأثر بما يحدث فيه ويصيبنا بعض ما يصيبه ومن هذا الذي أصاب العالم هو الهاجس الأمني.

وترجع أهمية دراسة الأمن الفكري في إطار منظومة الأمن للأسباب التالية:

- التفكير يقع في قمة النشاط العقلي، إذ يستطيع الإنسان عن طريقه توظيف غالبية العمليات العقلية الأخرى إن لم يكن كلها تقريباً أي أنه موجه لكل ما يقابله من مشكلات ليجد لها ما يناسبها من حلول (عبدالله، ١٩٩٤، ص ٨٤)
- التفكير يشكل العملية التي عن طريقها يتشكل التمثيل العقلي الجديد من خلال تحويل المعلومات عن طريق التعامل المعقد بين الخصائص العقلية لكل من الحكم Judging، والتجريد Abstracting والاستدلال Reasoning، والتخيل Imagining، وحل المشكلات Problem Solving (روبرت سولو ١٩٩٦، ص ٦٢٨)
- التفكير يعني المعالجة العقلية للوارد الحسي، بهدف تكوين الأفكار والاستدلال حولها أو الحكم عليها(برزيسن، ١٩٩٧، ص ٦٧)
- التفكير يمثل نمط أو أسلوب الانتقال من الحالة الراهنة إلى الحالة التالية باحتمال يفوق مستوى المصادفة، ومن ثم فإن أساليب التفكير هي الفرق أو الناتج لفهم الأداء(دى بونو ١٩٨٩، ص ١٠٤)
- الأمن الفكري يحقق للأمة أهم خصائصها، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية(السديس١٤٢٦هـ، ص ١٧)
- الفكر في هذه الأمة يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها وثوابتها وهو الذي يحدد هويتها وشخصيتها وذاتيتها(المرجع السابق، ص١٨)
- تحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته(نفسه)
- الأمن الفكري معقد متداخل بينما غيره من صور الأمن وأنواعه ليست كذلك، فالفصل بين (الحكمة التي هي ضالة المؤمن) والفكر الضار بالأمة لا يكون واضحاً لكل أحد (الويحق ١٤٢٦هـ، ص ٦١)
- الإخلال بأمن الأمة الفكري قد يكون بأيدي الأعداء المباشرين، وقد يكون ذلك الإخلال بأيدي بعض أبناء الأمة، ولا يكون وضوح قيامهم بهذا العدوان واضحاً وضوح العدوان المادي(قمره، ١٤٢٨هـ، ص ٥٨))
- منافذ الغزو الفكري متعددة متنوعة من حيث الشكل والمضمون وقد تتلبس بألوان قد تنطلي على الكثير من الناس دون تمييز لجوهرها أو بحث في مقصدها، الأمر الذي يجعل من مواجهة الأفكار تفوق في بعض الأحيان مواجهة جيش جرار.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **خصائص عصر المعلومات** :

يمكن تحديد أهم خصائص عصر المعلومات ذات الصلة بالأمن الفكري من خلال استقراء ما جاء في ثلاث من أهم الدراسات في هذا المجال وهي دراسة (بيل جيتس، ١٩٩٨) بعنوان المعلوماتية بعد الانترنت طريق المستقبل ؛ ودراسة (فرانك كيلش،٢٠٠٠) بعنوان ثورة الانفوميديا الوسائط المعلوماتية وكيف ستغير عالمنا؛ ودراسة نبيل علي ،٢٠٠٣) بعنوان تحديات عصر المعلومات.

وتتمثل أهم خصائص عصر المعلومات وفق ما جاء في هذه الدراسات على النحو التالي:

- بدأ الخط الفاصل للوسائط الإعلامية وأجهزة الحاسب الآلي يفقد وضوحه شيئاً فشيئاً ليختفي تماماً في النهاية، وهكذا كان التقارب التكنولوجي بين المعلوماتية والوسائط الإعلامية - التكنولوجيتين الأعظم تأثيراً وانتشاراً يعني مخاض عصر الوسائط المعلوماتية Info media Age أو ما يسمى عصر الانفوميديا.
- لقد أصبح المنزل بؤرة اهتمام صناعة الحوسبة والاتصالات حيث أن (٥٠%) من عائدات كبرى الشركات التكنولوجية " مايكروسوفت" تجيء من المبيعات المنزلية.
- تعد التحديات الأمنية والأخلاقية أهم تحديات عصر المعلومات على المستوى الفردي والقومي، فالمعلومات تتسرب من وإلى الأفراد والمجتمعات من فوق الأسوار القانونية كضباب الصباح يتسرب في غمضة عين ولا يمكن إيقافه، فالقوانين قد يمكن صياغتها ولكن المستحيل هو فرضها.
- تكنولوجيا المعلومات بطبيعتها متعادلة القيمة Value Neutral إنها ببساطة مجرد خامة جامدة، والأشياء بذاتها لا تحمل قدراً من الخير أو الشر، وإنما البشر هم الذين ينفثون فيها الحياة باستخدامهم إياها ويضفون عليها خصائص معنوية وأخلاقية.

- **ثالثاً: الآثار السلبية لغياب الأمن الفكري على المجتمع**:

يترتب على غياب الأمن الفكري الكثير من الأضرار الاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي تنعكس بشكل واضح على نمط التفاعل بين أفراد المجتمع، وفيما يلي الإشارة إلى أهم الآثار السلبية لغياب الأمن الفكري في المجتمع وتتمثل الأبعاد الأساسية لأخطار غياب الأمن الفكري للمجتمع فيما يلي:

البعد الأول: الخطر الثقافي :

حيث أثبتت الدراسات أن الأفلام والبث المباشر يضعف مستوى التعليم لدى الأفراد، فيشغلهم عن الدراسة ، ويضيع أوقاتهم بلا فائدة، ويشيع فيهم الخمول وعدم الجدية ويضعف لغتهم العربية، إضافة إلى تلقينهم مفاهيم وثقافة غريبة عن مفاهيمنا وثقافتنا الإسلامية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

البعد الثاني: الخطر الأخلاقي :

فالبث المباشر والفضائيات وشبكة الانترنت تساهم جميعها في الدعاية إلى أمور محرمة، وفى تفجير الغرائز، وما يتبع ذلك من البحث عن سبل غير شرعية لتصريفها،مما يؤدي إلى شيوع الرزيلة وانتشار المنكر(حاتم ٢٠٠٣، ص ١٢).

البعد الثالث: الخطر الاجتماعي :

خصوصاً ما يتعلق بنشر الأفكار والمفاهيم التي تتعارض مع القيم والمبادئ الاجتماعية ، وتقليد أنماط الحياة التي تتعارض مع النسق الاجتماعي مما يترتب عليه هجر العادات الحميدة ونبذ المثل العليا والقيم الصحيحة

ومن أهم الآثار السلبية لغياب الأمن الفكري على المجتمع ما يلي:

- التهديد المادي والمعنوي المباشر للضرورات الخمس، وللأفراد والجماعات، وتحطيم المكتسبات العامة والخاصة
- إشاعة جو من الخوف في المجتمع وهو الأمر الذي يؤثر بشكل سلبي على كل مجالات الحياة في المجتمع وتطوره واستقراره
- إيجاد نوع من الاستقطاب الفكري العقدي والسياسي والاجتماعي
- هز القناعات الفكرية والإيمانية والثوابت العقدية والتشويش على العامة
- تأزيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، عن طريق استعداء السلطات على الفئات الاجتماعية الأخر
- تأزيم العلاقة مع الآخر ، ووضع الدولة والمجتمع والأفراد أمام خيارات صعبة ، والدفع بهم إلى التهلكة أحياناً

- **دور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري في عصر المعلومات** :

- **أولاً: طبيعة مادة التاريخ**

يحتل التاريخ بين فروع المعرفة الإنسانية مكاناً صدراً ، وتشغل المؤلفات فيه نسبة عالية من الكتب التي تصدر في الشرق والغرب على السواء وإلى ما قبل الحرب العالمية الأولى كانت المؤلفات في التاريخ وما يتصل به من تراجم وقصص تاريخية وآثار ومذكرات تُكون خمس المكتبة العالمية ، وفي العصر الحاضر على الرغم من اتساع ميادين المعارف وغلبة الاهتمام بالعلوم الطبيعية على الاهتمام بما عداها ، لا تزال مؤلفات التاريخ تمثل جانباً ضخماً مما ينشر كل عام ، وخاصة إذا أضفنا إليها ذلك النوع من الكتب عن حوادث التاريخ الجاري (مؤنس ، ١٩٨٤،ص ١١).

ورغم تعدد تعريفات التاريخ فإن أهم ما اتفقت عليه تلك التعريفات هو أنه علم يبحث فيما كانت عليه المجتمعات في الماضي وكيفية تطورها للتبصير بالعوامل التي أثرت فيها ، والقيادات والقوى التي حركتها والدوافع والصراعات التي شكلتها سواء كانت عامة أو خاصة (kuzirion,1990, 124)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذه المعاني هي التي عبر عنها ابن خلدون في صدر مقدمته بقوله " أما بعد فإن فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال وتشد إليها الركائب والرحال وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال ، إذ هو :

- في ظاهره لا يزيد على إخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى تنمو فيها الأقوال وتضرب فيها الأمثال وتطرف بها الأندية إذا غصها الاحتفال ، وتؤدى إلينا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الأحوال واتسع للدول فيها النطاق والمجال وعمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال .
- وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومباديها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ، لذلك فهو أصيل في الحكمة وعريق وجدير بأن يعد في علومها وخليق(ابن خلدون ، د ت ، ص ٧) .

ومن هنا فإن التوجه صوب التاريخ والتعامل معه كمعطى أو كمورد من أهم موارد التشكيل الثقافي ، من الأهمية بمكان ، لأنه يعتبر إلى حد بعيد من ضرورات الخصوصية الثقافية ، وعلى الأخص في عصر العولمة ومحاولات طمس الهوية وتذويب الخصوصيات وفرض الثقافة(محل ١٩٩٧، ص ٣٢) .

وبلاشك فإن التكوين الجدلي القائم على الشك قبل اليقين يعد أمراً بديهياً في مناهج التاريخ وهو ما يعود التلاميذ النظر إلى الأحداث أو الأفكار سواء منها ما كان في الماضي أو الحاضر أو المستقبل ، على أساس من فرضية مقولات العقل والمنطق وقوانين العلة والسبب والتفسير الموضوعي (نظمي ١٩٩٦، ص٢) .

ومن ثم فإن مهارات التفكير العلمي والنقدي من الملاحظة والتفسير والتحليل والتنبؤ والتطبيق من أهم الوظائف التربوية للتاريخ والتي يجب أن تحتل مكان الصدارة في مواقف التدريس لمادة التاريخ (اللقاني ،١٩٨٤ ص١٦) .

وهكذا يمكن القول أن التاريخ ليس أحداث مجردة أو سجل يحوى الأحداث والوقائع ولكنه عبارة عن خبرات وتجارب حيوية وديناميكية لأناس عاشوا في وقت ماضي ، لهم حاجات وآمال (الشيخ ، ١٩٩١، ص ٧) .

فالتاريخ كما يرى " بند تيوكروس " إبراز للحقيقة في الوقت الحاضر إبرازاً يحمل بين طياته انطباعات الماضي ويضم بين ثناياه بصيص نور المستقبل (بارنز، ١٩٨٤، ٢٨٠) .

والقرآن الكريم يوضح من خلال آياته الهدف من إيراد القصص التاريخي في ثناياه ، وهذا الهدف هو إثارة الفكر البشري ودفعه إلى التساؤل والبحث عن الحق باستمرار فمن خلال إثارة الفكر الإنساني ودفعه إلى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التساؤل الدائم يتوصل الإنسان إلى سنة الله التي تمكنه من معرفة ذاته من خلال ما يطرحه القرآن من النماذج التاريخية للنشاط الإنساني في الماضي (قاسم ، ١٩٨٥، ص ١٠).

ومن ذلك قوله تعالى

- ﴿أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها﴾ (سورة الحج آية ٤٥).
- ﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾ (سورة الروم ، آية ٩).
- ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ (سورة يوسف، آية ١١١).
- ﴿فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ (سورة الأعراف، آية ١٧٦).

فقد انطلق الإسلام في حياة الناس من قاعدة أصلية وهي اعتبار العقل قوة صالحة للحكم على الأشياء وميزاناً يزن به صحة القضايا وفسادها وعلى هذا الأساس كان لابد للعقل من الحركة الدائبة التي تصول وتجول وتحاكم ، وكان لابد للدين الذي يحترم العقل أن يفسح المجال لذلك فيما يقدم من مفاهيم وما يطرح من قضايا (علي،١٩٩١، ص ٤٤).

وعلى ذلك فإن الدعوى تظل قائمة للنظر والتأمل والنقد والتحليل في الأحداث التاريخية بصورة فردية وهو ما يجب أن تقوم عليه مناهج التاريخ(Mc diarmid,1993,p.28).

- **ثانياً: المنطلقات الفكرية لدور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري:**

- **التفكير**: أصل من الأمور المقررة في ديننا الحنيف.
- **الفهم**: واجب على الإنسان في الأخذ من جميع مصادر المعلومات فجميع مصادر الشرائع والأحكام في الدين الإسلامي من كتاب وسنة وإجماع تشير إلى ضرورة التفكير والتدبير والاحتكام إلى العقل والبصيرة.
- **وضوح الرؤية**: اتخاذ القرارات السليمة يعتمد كلياً على فهم طبيعة ما يدور من حولنا وعلى الكيفية التي نستطيع بها التعامل مع ما حولنا ودون رؤية واضحة للمستقبل ستظل القرارات مجرد تخمينات جامحة.
- **قيمة الماضي**: إنما تتمثل في إمكان تفحصه وفهمه في كليته، وعندما يكون المستقبل محفوفاً بالغموض، فإن العودة للماضي تفتح أمامنا أبواب البصيرة الثاقبة والفهم وتنظيم وتصنيف الأحداث الماضية يمكننا من فهم المستقبل.
- **التعليم** هو أساس رقي المجتمع وتطوره ، فأي مجتمع يعتمد على بنية أساسية تكنولوجية على درجة عالية من التعقيد، يحتاج إلى أفراد على

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

درجة من الكفاءة، قادرين على المحافظة على ذلك المجتمع وإدارة شئونه وتطويره.

- **ثالثاً : الأسس التي يقوم عليها دور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري:**

- **الأساس الوطني** والمتمثل في ازدياد الشعور الوطني وما يتضمنه من رغبة الشعوب في الانتفاع بكل إمكانياتها في بناء جيل يستمتع بحقوقه في الحياة الكريمة والتمسك بالهوية الوطنية، والتصدي لمحاولات الغزو الفكري.
- **الأساس التربوي** والمتمثل في نتائج البحوث في التربية وعلم النفس وظهور نظريات علمية جديدة وظهور وسائط جديدة للتعلم تتيح الفرص أمام القائمين على تخطيط وتنفيذ مناهج التاريخ لتفعيل دورها في التعامل مع الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة.
- **الأساس التعليمي** والمتمثل في اختلاف مخرجات المناهج عن المخرجات المتوقعة منها، ونتيجة لذلك يتضح أن المناهج الدراسية تحتاج إلى إعادة نظر، وأن الفكر التربوي المعاصر يمثل في جوهره دعوى للدراسة والبحث والتطوير للفكر التقليدي وما أرتبط به من ممارسات ميدانية لم يعد في الإمكان قبولها في ظل التطورات المتجددة في الفكر التربوي المعاصر.

- **رابعاً : دور أهداف مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري :**

المقصود بأهداف مناهج التاريخ تلك العبارات الوصفية لنواتج التعلم المستهدفة من تقديم خبرات التعلم التي تشملها مناهج التاريخ وحتى تكون تلك الأهداف في سياق تحقيق الأمن الفكري ينبغي التركيز فيها على أن:

- تشمل كل جوانب نمو المتعلم.
- تستجيب لمتطلبات المجتمع وثقافته وعاداته وتقاليده وقيمه.
- تأتي في سياق منظومة القيم الوطنية العربية الإسلامية.
- تركز على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التفكير العلمي.
- تركز على ممارس عمليات التفكير بدلاً من القفز إلى النتائج.
- تتوازن فيها الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية.
- تدعم الهوية الوطنية العربية الإسلامية.

- **خامساً : دور المحتوى مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري :**

المقصود بمحتوى مناهج التاريخ تلك الخبرات والمفردات التعليمية بما تشمله من جوانب معرفية ومهارية ووجدانية ، وحتى يكون المحتوى في سياق تحقيق الأمن الفكري يجب ألا ينحصر في تقديم وجهة نظر واحدة لأن النظرة الأحادية قد تحمل بعض الحق ، إذ قد تنجح في تفسير بعض الوقائع والأحداث ولكنها لا تستطيع ذلك أبداً ، ذلك أن الحياة البشرية بطبيعتها متعددة الزوايا مختلفة الجوانب متنوعة الأبعاد ، وهي جملة، يتفاعل بعضها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مع بعض ، لتدفع البشر ، أفراداً وجماعات إلى هذا الاتجاه أو ذاك ، وفقاً لمراتب ومستويات التفاعل بين جملة المتغيرات التي تشمل الإنسان والبيئة معاً مما يستدعي إتاحة الفرص أمام التلميذ لعرض وجهات النظر المختلفة والآراء المتباينة وتناولها بالنقد والتحليل والتعليل.

وحتى يكون المحتوى في سياق تحقيق الأمن الفكري يجب أن:

- يتناول الأحداث من وجهات نظر متعددة مع التأكيد على وجهة النظر الوطنية.
- تقديم المبررات والأدلة العقلية التي تبرر وجهة نظر معينة.
- تقديم الحقائق التاريخية بشكل متكامل.
- تقديم الإنجازات الحضارية ومقوماتها، والإخفاقات وأسبابها.

- **سادساً : دور طرق تدريس مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري :**

المقصود بطرق التدريس تلك الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المعلم وتنعكس أثارها على نواتج تعلم التلاميذ في مواقف التعلم. وحتى تكون طرق التدريس في سياق تحقيق الأمن الفكري ينبغي التركيز فيها على تدريب التلاميذ على مهارات التعبير الشفوي ومهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي ومساعدة التلاميذ على فهم بيئتهم والتفاعل مع مشكلاتهم. وتحويل الدرس إلى محاورات شائقة يراعي فيها المعلم مستوى التلاميذ تاركاً لهم الفرصة والحرية في إبداء آرائهم وإظهار ما يجول في خواطرهم وهي تعتمد على المشاركة والتساؤل أكثر من كونها تخزين للمعارف الثابتة في عقول سلبية.

وحتى تكون طرق التدريس في سياق تحقيق الأمن الفكري ينبغي التركيز فيها على أن:

- تساعد في اكتساب التلاميذ أساليب وعمليات تفكير متنوعة.
- تساعد في توليد الرغبة للتعلم.
- تسهم في تنمية خبرات التلاميذ وقدراتهم المعرفية.
- تساعد في تنمية مهارات اجتماعية مهمة.
- تقوم على ممارسة عمليات التعلم ذا المعنى.
- تسهم في تبنى التلاميذ لمسارات تفكير خاصة بهم.

- **سابعاً : دور الأنشطة التعليمية ومصادر التعلم لمناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري :**

المقصود بأنشطة التعلم تلك الأعمال والمهام التي يكلف المعلمُ التلاميذ القيام بها بشكل فردي أو جماعي داخل الفصل أو خارجه ، بما في ذلك الاستفادة من مصادر التعلم التقليدية والالكترونية لتعزيز وإثراء تعلمهم وحتى تكون أنشطة التعلم في سياق تحقيق الأمن الفكري ينبغي التركيز فيها على جعل مادة التاريخ أكثر حيوية وإثارة للاهتمام واتصالاً بمجريات الأحداث والمواقف التي يعيشها التلميذ الأمر الذي يتيح له فرص تعلم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المهارات المعرفية واكتساب الاتجاهات والقيم الضرورية اللازمة لمواجهة تحديات المجتمع المعاصر.

وحتى تكون الأنشطة التعليمية ومصادر التعلم في سياق تحقيق الأمن الفكري ينبغي التركيز فيها على أن:

- تعمل على إثارة تفكير التلاميذ.
- تتيح الفرص للتلاميذ للمشاركة الايجابية النشطة.
- تدعم روح العمل الجماعي والتعاوني.
- تساعد في اكتساب مهارات التعلم الذاتي المستمر.
- تساعد في ممارسة التلاميذ لعدد من المهارات الحياتية.
- تتيح الفرص للتلاميذ لممارسة عمليات تفكير متنوعة.
- تتصف بالوظيفية التعليمية والحياتية.

• **ثامناً : دور أساليب تقويم مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري :**

المقصود بأساليب التقويم مواقف الملاحظة والرصد المقننة لعينة من سلوك التلاميذ فيما يتعلق بجوانب التعلم المتضمنة في إطار مناهج التاريخ ولعل من أبرزها:

- الأساليب اللفظية/الشفوية - الأسئلة الشفوية.
- الأساليب التحريرية/ الكتابية (أسئلة موضوعية- أسئلة مقاليه).
- الأساليب العملية / الأدائية (لعب الدور - المحاكاة- البيان العملي).
- الأساليب الوجدانية (استطلاع الرأي- مقياس القيم- مقياس الاتجاهات- مقابلات).

وحتى تكون أساليب التقويم في سياق تحقيق الأمن الفكري ينبغي التركيز فيها على:

- تتنوع أساليب التقويم وأدواته المستخدمة.
- شمول التقويم لجوانب التعلم المختلفة.
- يعتمد التقويم على مؤشرات أداء واضحة.
- يغطى كافة الأنشطة التي يقوم بها المتعلم.
- يساعد في الكشف عن جوانب القوة والضعف في أداء المتعلم.
- تتيح الفرص أمام التلاميذ لممارسة عمليات تفكير متنوعة.
- الاستفادة من نتائج التقويم في الوقت المناسب لتصحيح مسارات تفكير الطلاب.
- تساعد عمليات التقويم في تقديم تغذية راجعة للمعلمين.
- تساعد نتائج التقويم في التخطيط لعمليات تعليم جديدة مناسبة.

• **تاسعاً : متطلبات تحقيق الأمن الفكري في إطار مناهج التاريخ :**

إن تحقيق الأمن الفكري في إطار مناهج التاريخ يتطلب ما يلي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **الواقعية** فهي مناهج ليست من ضروب التخيلات والأوهام ، بل هي واقعية تتعامل مع الإنسان بما فيه من دوافع وبواعث وغرائز، ومع ظرف الزمان والمكان والأحوال.
- **التوازن بين التذكّر والتفكّر** فهذه الخاصية تعّد الفرد ليكون منطلقاً من قناعات قطعية محفوظة تكوّن المعلومات الضرورية والأساسية التي تحافظ على خصائصه ومقوّماته.
- **التحول من الجمود إلى المرونة** فالمرونة هي السمة الأساسية اللازمة لمواجهة التغير السريع في معطيات الحياة وطنياً وإقليمياً وعالمياً وذلك للتصدي لما يحمله المستقبل من مفاجآت ومواقف جديدة قد يصعب التنبؤ بها.
- **التحول من التجانس إلى التنوع** ذلك أن خاصية التجانس أدت إلى إنتاج نسخ متكررة من الأساليب وهي صيغة غير ملائمة ، ومن هنا نشأت ضرورة التنوع بمعني تنمية القدرات والاستعدادات الفردية واستجابة للحاجات المتنوعة للبيئات ومواجهة الظروف والمواقف الجديدة.
- **التحول من مفهوم الحد الأدنى إلى مفهوم الإتقان والجودة** فقد انتهى زمن يكتفي فيه من المعرفة أو المهارة في حدود ٥٠% وقد يصل الحد إلى ما هو أدنى من ذلك إلى ٤٠% أو أقل ، وحين نتأمل هذه الحدود نجدها ذات معنى خطير، فالنجاح في مجال معرفي أو مهاري بنسبة ٥٠% أو أقل يعني أنه " نصف تعلم " أو "نصف مهارة " بينما يعني من جهة أخرى " نصف جهل " و " نصف عجز " وعموماً فإن الفكر التربوي المعاصر يرفض تماماً هذا الحد الأدنى.
- **التحول من ثقافة التكرار إلى ثقافة الابتكار** وقد شاع في السنوات الأخيرة التضاد بين ما يسمى ثقافة الذاكرة في مقابل ثقافة الإبداع والواقع أن التعبير غير دقيق فالذاكرة عملية معرفية أساسية للإنسان والأصح أن تكون المقابلة بين ثقافة التكرار وثقافة الابتكار ، فما يحدث هو محض اجترار للمعرفة دون فهم أحياناً ، وبالطبع بدون قدرة على تحليلها أو نقدها أو الإضافة إليها والتجديد فيها وهذا يعني ضرورة التحول الجذري من الثقافة السلبية التراكمية إلى ثقافة الابتكار والإبداع.
- **التحول من ثقافة التسليم إلى ثقافة التقويم** فقد مضى زمن الحقيقة فيه هي ما يتضمنه الكتاب المدرسي وحل المشكلة هو عادة ما يقدمه المعلم والرأي هو رأي المعلم ، وهكذا يفقد المتعلم العقلية الناقدة أو ما يمكن أن يسمى ثقافة التقويم التي توفر آلية للتصحيح الذاتي وتصويب المسار.
- **التحول من السلوك الاستجابي إلى السلوك الإيجابي** لقد أصبح السلوك الاستجابي Reactive السائد والذي يشمل الاستسلام وضعف الإرادة سلوك غير مقبول ، وأصبحت المناهج مطالبة بالتحول إلى القطب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المضاد وهو ما يسمى السلوك الإيجابي Proactive حيث يكون المتعلم أكثر إيجابية وفعالية ونشاطاً ومشاركة.

- **التحول من القفز إلى النواتج إلى ممارسة العمليات** وهذا يتطلب تغيراً جوهرياً في بنية المناهج وفي طرق التدريس وأساليب التقويم بحيث تؤدي في مجموعها إلى ممارسة المتعلم للعديد من العمليات أو ما يسمى مواقف الخبرة.
- **التحول من الاعتماد على الآخر إلى الاعتماد على الذات** فقد انتهى عصر كان فيه المعلم و الكتاب هي مصادر المعرفة الوحيدة وهو الوضع الذي يحتاج إلى التغيير لدينا ليصبح المعلم وغيره من مصادر المعرفة ميسرات Facilitators للتعلم ، وهنا تنتقل مسئولية التعلم من الآخر " المعلم " إلى الذات "الفرد نفسه".

- **توصيات البحث** :

في ضوء الإطار العام للبحث وما قدمه من تصور لدور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري يمكن للباحث أن يقدم التوصيات التالية:

- إقرار مشروع وطني لحماية الأمن الفكري وتعزيزه عبر المناهج الدراسية المختلفة.
- وضع خطة شاملة ومستقبلية لحماية الأمن الفكري في جميع مجالات الاتصالات والمعلومات.
- ضرورة أن يكون ثمرة جهود حماية الأمن الفكري عبر المناهج الدراسية متوافقاً مع متطلبات العصر وتحدياته.
- توفير برامج عن الوقاية من الانحراف الفكري بأشكاله كافة ، وعلى الأخص في مراحل التعليم العام.
- توفير أنشطة وبرامج مختلفة لتحقيق الأمن الفكري كالندوات والمحاضرات، والمسابقات العلمية والثقافية والترفيهية المختلفة.
- إنشاء هيئة متخصصة لاستشراف أي محاولة لاختراق الأمن الفكري من الداخل أو الخارج وتقديم التغذية الراجعة اللازمة للمناهج الدراسية بحيث تكون قادرة على القيام بدور حقيقي في تحقيق الأهداف التربوية للمجتمع.
- ضرورة الأخذ بفكرة المبادأة والايجابية في رصد والتعامل مع كل ما من شأنه الإضرار أو الخروج على الأمن الفكري، وليس مجرد رد الفعل والاستجابة لما قد يحدث.
- ضرورة إعداد سيناريوهات وبدائل مختلفة من قبل المتخصصين في مجالات متنوعة تكون بمثابة برامج وقائية أو استباقيه لحماية الأمن الفكري تجاه ما قد يبدو في الأفق أنه اختراق فكري.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **المقترحات ببحوث مستقبلية:**

خلال مراحل البحث المختلفة تجلى للباحث بعض الأفكار والقضايا التي يمكن أن تكون مجالاً للدراسة والبحث مستقبلاً في هذا المجال ومن ذلك:

- دراسة تجارب عالمية في تحقيق الأمن الفكري عبر المناهج الدراسية
- دراسة العوامل التي تساعد على تطور الفكر المنحرف إلى مستوى السلوك الإجرامي
- إعداد وبناء أدوات لقياس مستوى الاستقرار الفكري، لدى طلاب مراحل التعليم العام على غرار مقاييس الذكاء والشخصية
- دراسة أثر صعوبات التعلم في توفير بيئة مواتية للانحراف الفكري
- دراسة فعالية بعض الاستراتيجيات التدريسية في تحقيق الأمن الفكري
- دراسة أثر السمات الشخصية للمعلم في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب

- **المراجـــع :**

- **المراجع العربية :**

١) ابن خلدون المقدمة ، (القاهرة ، طبعة دار الشعب)

٢) أحمد حسين اللقاني(١٩٧٨) **اتجاهات في تـدريس** التـاريخ ، (القـاهرة ، عـالم الكتب، القاهرة)

٣) أحمد حسـين اللقـاني(١٩٨٤) **الصـراع العربـي الإسـرائيلي فـي منـاهج التاريخ بالمملكة المتحدة** ، (القاهرة ، مؤسسة الخليج العربي)

٤) أمال صادق ، فـؤاد أبـو حطـب(٢٠٠٠) **علـم الـنفس التربـوي**، الطبعـة السادسة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية

٥) باربرا برزيسـن(١٩٩٧) مهـارات التفكيـر " إعـادة النظـر فـي المعـارف والنماذج" (محرر) فـي فيصـل يـونس " **قـراءات فـي مهـارات التفكيـر وتعليم التفكير الناقد والتفكير الإبداعي**، القاهرة ، دار النهضة العربية

٦) بيل جيـتس (١٩٩٨) **المعلوماتيـة بعـد الانترنـت** ؛ ترجمـة عبـد السـلام رضوان ، الكويت، عالم المعرفة

٧) حسن جعفر الخليفة (٢٠٠٥) **المـنهج المدرسـي المعاصـر**، ط٦، (الريـاض مكتبة الرشد)

٨) حسين مؤنس **التاريخ والمؤرخون** ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٤)

٩) حيدر بن عبد الرحمن الحيدري (١٤٢٣هـ) الأمـن الفكـري فـي مواجهـة المؤثرات الفكريـة ، رسـالة دكتـوراه منشـورة، كليـة الدراسـات العليـا أكاديمية الشرطة ، جمهورية مصر العربية

١٠) خالد بن صـالح الظـاهري (٢٠٠٢) **دور التربيـة الإسـلامية فـي مواجهـة الإرهاب**، دار عالم الكتب، الرياض

١١) دى بونو (١٩٨٩) **تعلم التفكير**، ترجمة عادل عبد الكـريم ياسـين، أيـاد أحمـد ملحم، توفيق أحمد العمـري ؛ الكويـت ، إدارة التـأليف والترجمـة والنشـر ١٩٨٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٢) رأفت الشيخ (١٩٩١) **فلسفة التاريخ**(القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع)

١٣) روبرت سولسو (١٩٩٦) **علم النفس المعرفي**، ترجمة محمد نجيب الصبوه، مصطفى محمد كامل، محمد حسانين الدق، الكويت دار الفكر العربي.

١٤) سالم أحمد محل(١٩٩٧) المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب(الدوحة ، **كتاب الأمة** ، العدد٦٠، السنة السابعة عشرة).

١٥) سعد عبد الرحمن الجبرين(١٩٨٩) الإرهاب الدولي نظرة الشريعة الإسلامية ومنهجها في مواجهته رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض أكاديمية نايف للعلوم الأمنية العام.

١٦) سعيد إسماعيل على(١٩٩١) **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي** ، (القاهرة دار الفكر العربي)

١٧) صالح بن عبد الله الدبل (١٤٢٨هـ) **مناهج البحث الاجتماعي وتطبيقاته في المجال الأمني**، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع الحميضي.

١٨) عادل محمد عبدالله (١٩٩٤) أثر برنامج دى بونو لتعليم التفكير على بعض قدرات التفكير الابتكاري لطلاب الصف الأول الثانوي من الجنسين ، القاهرة ، **دراسات نفسية** ، المجلد الرابع، العدد الثالث عشر.

١٩) عباس محمود العقاد (١٩٩٨) **التفكير فريضة إسلامية** ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٠) عبد الحفيظ عبد الله المالكي(١٤٣٠هـ) الأمن الفكري مفهومه وأهميته ومتطلبات تحقيقه، **مجلة البحوث الأمنية** ، المجلد(١٨) ، العدد (٤٣) شعبان ١٤٣٠هـ/ أغسطس ٢٠٠٩م.

٢١) عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس(١٤٢٦هـ) **الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري** ، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٢) عبد الرحمن بن معلا الويحق (١٤٢٦هـ) **الأمن الفكري ماهيته وضوابطه**، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٣) عبد الكريم بكار(٢٠٠٠) **العولمة ، طبيعتها ، وسائلها ، تحدياتها التعامل معها** ، عمان ، دار الإعلام للنشر والتوزيع.

٢٤) عبد الله بن عبد المحسن التركي **الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية** ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامي.

٢٥) علي فايز الجحني(١٤٢٠) **رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف** ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٦) علي فايز الجحني(١٤٢٩هـ) الانحراف الفكري ومسئولية المجتمع **حولية كلية المعلمين** ، جامعة الملك خالد، العدد الثاني عشر.

٢٧) علي فايز الجحني(٢٠٠٤) وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري، **مجلة الفكر الشرطي**، الشارقة ، العدد ٤٨، المجلد ١٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٨) فرانك كيلش (٢٠٠٠) **ثورة الانفوميديا** ، ترجمة حسام الدين زكريا الكويت عالم المعرفة.

٢٩) قاسم عبده قاسم(١٩٨٥) **الرؤية الحضارية للتاريخ** ، ط٢ (القاهرة ، دار المعارف).

٣٠) لطفية بنت سراج بن علي قمرة (١٤٢٨هـ) مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة" ، كلية التربية بجامعة أم القرى ١٤٢٨هـ.

٣١) محمد عبد القادر حاتم (٢٠٠٣) **الإعلام في القرآن الكريم**؛ القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٢) محمد عزيز نظمي(١٩٩٦) **جدلية التاريخ والحضارة** ، (القاهرة مؤسسة شباب الجامعة).

٣٣) محمود قمبر(١٩٩٢) **التربية وترقية المجتمع**، الكويت، دار سعاد الصباح.

٣٤) مقداد يالجن (١٩٩١) **دور الجامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة**، دار عالم الكتب، الرياض.

٣٥) ناهد رمزي(٢٠٠٤) **المرأة والإعلام في عالم متغير**؛ القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٦) نبيل على(٢٠٠٣) **تحديات عصر المعلومات**، القاهرة، دار العين للنشر.

٣٧) هاري المر بارنز(١٩٨٤) **تاريخ الكتابة التاريخية**، ترجمة محمد عبد الرحمن برج،ج١ (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،).

• المراجع الأجنبية:

38) Mayer,R.E.: **Thinking Problem Solving Sgnition** 2nd ed, new York, freeman & co.,1992.

39) Kuzirion, - Eugene - E, : Every man his own historian " Socratic Inquiry For Teaching European history ".**Improving college and university teaching**., V28 N_3, P.124 - 26 Sum 1990 .

40) Mc diarmid, G. Williamson; The teaching and Learning of history - from the inside out, special report, National center for research on teacher learning , U.S; Michigan, Nov. 1993 .

****

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com